

هل سـمـع القـادـة الـعـرب الـمـجـتمـعـين في تـونـس بيـوم الـأـرـض؟



www.alhramain.com

وهل اطـلـعوا على برنـاج الـيـمـين الإـسـرـائـيلـيـ "الـاـنـتـخـابـيـ" الـذـي يـتـزـعـّـمـهـ صـدـيقـهـمـ نـتـنيـاهـوـ وـيـطـالـبـ بـإـقـامـةـ إـسـرـائـيلـ دـاخـلـ الـحـدـودـ التـورـاتـيـةـ أيـ" كـلـ لـبـانـ وـالـأـرـدنـ وـنـصـفـ سـوـرـيـةـ وـثـلـثـ الـسـعـوـدـيـةـ وـثـلـثـيـ" الـعـرـاقـ وـنـصـفـ سـيـنـاءـ؟ـ إـلـيـكـمـ مـاـ يـنـفـصـمـ عـلـيـكـمـ اـجـتـمـاعـكـمـ عـنـدـمـاـ يـحـتـفـلـ آـلـافـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـدـنـ وـالـقـرـىـ بـيـومـ الـأـرـضـ الـذـيـ يـصـادـفـ ذـكـرـاهـ الـيـوـمـ يـنـظـمـونـ الـمـسـيرـاتـ،ـ وـيـخـوضـونـ الـمـوـاجـهـاتـ،ـ وـيـقـدـمـونـ الشـهـداءـ وـالـدـمـ،ـ إـنـهـمـ لـاـ يـدـافـعـونـ عـنـ الـأـرـضـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ فـقـطـ،ـ وـإـنـمـاـ عـنـ الـأـرـضـ الـعـرـبـيـةـ الـمـهـدـدـةـ بـالـصـمـمـ إـسـرـائـيلـيـ".ـ

ائـتـلـافـ الـيـمـينـ الـذـيـ يـتـزـعـّـمـهـ بـنـيـامـينـ نـتـنيـاهـوـ،ـ رـئـيسـ الـوزـراءـ،ـ الـذـيـ يـخـوضـ الـاـنـتـخـابـاتـ التـشـريعـيـةـ الـأـسـبـوعـ الـمـقـبـلـ يـضـعـ عـلـىـ قـمـةـ أـجـنـدـاتـهـ الدـعـوـةـ إـلـىـ إـقـامـةـ دـولـةـ إـسـرـائـيلـ دـاخـلـ الـحـدـودـ التـورـاتـيـةـ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ وـفـقـ الـخـرـانـطـ الرـسـميـةـ اـحـتـلـلـ كـلـ لـبـانـ،ـ وـكـلـ فـلـسـطـيـنـ،ـ وـكـلـ الـأـرـدنـ،ـ وـنـصـفـ سـوـرـيـةـ،ـ وـثـلـثـ الـسـعـوـدـيـةـ،ـ وـثـلـثـيـ"ـ الـعـرـاقـ،ـ وـنـصـفـ سـيـنـاءـ.

لاـ نـعـتـقـدـ أـنـ"ـ وزـرـاءـ الـخـارـجيـةـ الـعـربـ الـذـيـ يـهـدـدـ أـمـنـ الـعـالـمـ وـاسـتـقـارـارـهـ،ـ وـلـمـ يـذـكـرـواـ الـخـطـرـ إـسـرـائـيلـيـ"ـ بـكـلـمـةـ إـيـرانـ هـيـ الـخـطـرـ الأـكـبـرـ الـذـيـ يـهـدـدـ أـمـنـ الـعـالـمـ وـاسـتـقـارـارـهـ،ـ وـلـمـ يـذـكـرـواـ الـخـطـرـ إـسـرـائـيلـيـ"ـ بـكـلـمـةـ وـاحـدـةـ،ـ وـلـوـ مـنـ قـبـيلـ الـمـجـامـلـةـ،ـ وـيـهـيمـنـونـ عـلـىـ الـاجـتـمـاعـ التـحـضـيرـيـ"ـ لـلـقـمـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ تـونـسـ،ـ يـرـيدـونـ أـنـ يـعـرـفـواـ هـذـهـ الـحـقـائـقـ الـمـذـكـورـةـ آـنـفـاـ،ـ أـوـ يـسـمـعـواـ عـنـ يـوـمـ الـأـرـضـ وـشـهـادـاـهـ،ـ فـإـسـرـائـيلـ هـيـ الـحـلـيفـ وـالـحـامـ لـهـمـ وـلـأـنـظـمـتـهـمـ،ـ وـلـاـ يـهـمـهـ تـهـويـدـ الـقـدـسـ الـمـحـتـلـةـ،ـ وـضمـ هـضـبـةـ الـجـوـلـانـ،ـ وـنـزـعـ صـفـةـ الـاحـتـلـالـ عـنـ غـزـةـ وـالـضـفـةـ الـغـرـبـيـةـ.

اليوم هضبة الجولان، وغداً خيبر وبابل وسيناء وكل لبنان والأردن الذي سيُصبح الوطن البديل، ويتم ترحيل ملايين الفلسطينيين إليه تحت عنوان تخفيف الكثافة السكانية في "جوديا وسماريا"، حسب التعريف الصهيوني التوراني.

الفلسطينيون يحتفلون اليوم بيوم الأرض وهو أقوى عزيمة، وأكثر إصراراً على المقاومة للاحتلال بأشكالها كافة، والوقوف سداً صلباً في وجه الاحتلال ومخططاته، وطموحاته، لابدّاع الأرض العربية، وإقامة إمبراطوريته التاريخية.

مسيرات العودة التي تنطلق اليوم، وكُل يوم جمعة على طول الحدود في قطاع غزة تتعانق مع صواريخ المقاومة التي وصلت إلى ما بعد تل أبيب وباتت تُشكّل الرعب للمستوطنين الإسرائيليين، وتدفع بالملائين منهم إلى الملاجئ، وتجعل قذائف الطائرات الإسرائيليّة تصرب في الخلاء والأماكن المهجورة، وتُفشل القُبّب الحديدية في اعتراضها.

متى كان نتنياهو المُتغطرس يُهُرول إلى القاهرة بعد كل صاروخ مُستنجدًا بالقيادة المصرية، ومُتسوّلاً وقف سريع لإطلاق النار؟ الإجابة بسيطة، وتتلخّص في عبارته الشهيرة "أن المخفي أعظم"، وهذا المخفي هو الإرادة الصّلبة التي كسرت كبرباء وغطرسة القُبّب الحديدية التي كلف إنشاؤها عشرات المليارات.

"القادة" الذين يجتمعون في تونس "الأحد" لم يسمعوا بيوم الأرض ومعانبه الوطنية، ولا يريدون أن يسمعوا، ولو كانوا يسمعون لما اختاروا عقد قمةّهم في هذه الذّكرى، فإسرائيل ليست عدوهم، ولن تكون، وبوصلة صداقتهم تُؤشّر نحوها.

كان السيد حسن نصر الله مُتفائلاً عندما طالب هؤلاء بسحب مبادرتهم العربية للسلام كحد أدنى، بعد أن تحولت إلى مهزلة، وموضع احتقار من نتنياهو وغيره، من كثرة ما داسوا عليها، وأصحا بها بأحديتهم المُلطّحة بدماء الشّرفاء.

يا سيّد المقاومة، هؤلاء ليسوا أهلاً لمُخاطبتكم لهم، ولا يستحقون أن تُغيرهم أيّ اهتمام، فعقيدتهم التّطبيع، ومبدأهم الاستسلام، وقمة المُنى لديهم رضاء نتنياهو، وزيارة ماري ريفيف، وزيرة الثقافة الإسرائيليّة العنصريّة البغيضة، وفرقها الرياضيّة، ونوتة الدّشيد الوطنيّ الصهيوني الموسيقيّة. في يوم الأرض المبارك نترحم على الشّهداء الذين قدّموا أرواحهم دفاعاً عن الأرض العربيّة والإسلاميّة في فلسطين المحتلة، كُل فلسطين، ونشُد على أيادي المُقاومين مشاريع الشهادة الحية رافعة رايات العزة والكرامة نيابةً عن أمّة مُنهكة بطنّيات حُكّامها وأعدائهم معًا.

أمّة فيها أمثال الشهيد عمر أبو ليلي وأشقائه وشقيقاته من المُقاومين والمُقاومات الشّريفات العفيفات ستنتصر في نهاية المطاف.. والأيّام بيننا.

"رأي اليوم"

